مقياس منهجية إعداد مذكرة

الدرس الثاني: العلوم المساعدة في البحث العلمي التاريخي

إن الكثير من الباحثين يقومون بالبحوث العلمية سواء كانت أكاديمية أو غيرها ،معتمدين بذلك على مجموعة من العلوم المساعدة لبحثهم ، و هذه الأخيرة تعد موضوع بحثنا ، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو التطلع حول هذه العلوم و مدى مساعدتها للباحث في انجاز دراسته ، ومنه نطرح الاشكال التالي :

فيما تتمثل العلوم المساعدة ؟وكيف تفيد الباحث العلمي عامة و الباحث التاريخي خاصة ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا الخطة المكونة من مبحثين تحت كل مبحث مطلبين ،فالمبحث الأول بعنوان العلوم المساعدة للبحث العلمي عامة وتندرج تحته المطلب الأول بعنوان تعريف العلوم المساعدة ، و المطلب الثاني العلوم المساعدة للباحث العلمي ، و المبحث الثاني بعنوان العلوم المساعدة للبحث التاريخي وتحته المطلب المعنون ب تعريف البحث التاريخي و المطلب الثاني بالعلوم المساعدة للباحث التاريخي ، معتمدين على المنهج السردي التاريخي ، ومن المراجع المعتمد عليها هي مروان عبد المجيد ابراهيم بعنوان أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، وعبد الرحمان فهمي بعنوان السكة في فجر الإسلام ، و من الصعوبات التي واجهتنا هي تزامن مع البحوث الأخرى كذلك لم نجد العلوم بصفة عامة بل وجدنها علوم مساعدة بصفة خاصة ، و في الأخير نشكر الأستاذ الذي منحنا هذا الموضوع للتطلع فيه.

المبحث الأول :العلوم المساعدة لباحث العلمي عامة

المطلب الأول: تعريف العلوم المساعدة

هي عبارة عن مجموعة من المعارف و العلوم والأساليب التي يعتمد عليها الباحث في جمع مصادره و فهمها و تمحيصها و نقدها ثم تقديم مادته للقاريء و ترافق هذه العلوم جميع المراحل و الخطوات التي يتبعها الباحث ليستخدم بعضها أثناء عملية جمع الأصول و

المصادر و بعضها الآخر هو عملية النقد و الاجتهاد و الأخرى و هي المرحلة النهائية و هي مرحلة التأليف و العرض فعلى الباحث أن يلم بالعلم الذي له صلة بموضوع بحثه [1]

المطلب الثاني : العلوم المساعدة للباحث العلمي

1. علم الاجتماع :

علم الاجتماع كعلم الإنسان يدرس دراسة شاملة شمولا تاما للأفعال و العلاقات الإنسانية ، و عالم الاجتماع ميدانه بأنه دراسة للمجتمع ،و بناؤه ،وظائفه ،و عملياته، فقد تشعبت فروع الدراسة التاريخية في العصر الحديث فلم تعد تقتصر على سرد التاريخ السياسي في الدول و أخبار الملوك و العروش بل تطرقت الى دراسة الشعوب و الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية ، فأي من مؤرخ للتعامل مع علم الاجتماع حتى في قراءة النصوص لتفسير الأحداث التي لها صلة بالنظم ، و العادات ليتمكن من فهم تطورات من خلال غايتها و مواهبها الاجتماعية .[2]

2 . علم الإنسان :(الانتروبولوجيا)

هو علم يدرس الانسان من الناحية البيولوجية ، و كذا من الناحية الفكرية ، و علم الإنسان يعالج بالضرورة المسائل التاريخية عند تتبعه مجرى التطور البشري ، و نشوء الثقافات الإنسانية ، و قد أسهم علماء الانسان اسهاما عظيما في فن التحليل التاريخي و ذلك على وجه التحديد عن طريق تفسير التطور البشري و شرح اوجه التشابه فيها ، فضلا عن توضيح تنوعها و الفروق بين نواحيها المختلفة . [3]

3. علم السياسة :

من اهم الجوانب التي يغطيها علم السياسة في العلاقات الدولية أو ما يعرف بالدبلوماسية و الباحث العلمي في هذا المجال يهمه هذا الجانب لأنه كما قال أحد الفلاسفة "التاريخ هو علم السياسة في الماضي " و تهتم بالعوامل المختلفة التي تشكل الظاهرة السياسية مثل طبيعة

---

[1] ـ كامل حيدر : منهج البحث الأثري و التاريخي ، ط 1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،1995، ص 143.

[2] ـ ناصرالدين سعيدوني : أساسيات منهجية التاريخ ، د.ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000 م ، ص 22.

[3] ـ محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط 2 ، دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، 1999م ، ص 6

الاقتصاد و بنيته ، و الطبقات و وطوائف السكان ، و المعتقدات الدينية ، و المذاهب الفكرية التي تتحكم في المجتمع ، و لعل جانب الدراسات الجيوسياسية الذي له اتصال مباشر و علاقات الدولية يقدم لنا نموذجا حيا للتفاعل الحقيقي بين العلاقات الدولية في إطارها السياسي، و الحقائق التاريخية في بعدها الزمني ، و أحسن مثال على ذلك دراسات مجلة هيرودوت ، التي تحاول تقديم خلفية تاريخية للقضايا الإستراتيجية من خلال واقع جغرافي ، و إطار سياسي ، مما يفتح للتاريخ آفاق واسعة لرصد الظاهرة التاريخية و ربطها بالعوامل السياسية و الجغرافية[1] .

4. علم الاقتصاد:

يعتبر من العلوم الأساسية التي تساعد الباحث العلمي في معرفة الكثير عن واقع الثروة الطبيعية في بلد ما و تحدد نوع الانتاج الزراعي و الصناعي و نوع التبادل التجاري و مدى نشاطه لأن الاقتصاد يؤثر في السياسة و المجتمع و الفكر و التاريخ و توزيع السكان و يتناول الحقائق الاقتصادية من توزيع الثروات و مستوى المعيشة ، و أسلوب العمل في كيفية الاستهلاك ، و هي جوانب لها اتصال مباشر باهتمام المؤرخ ، إذ بدونها يصعب عليه رصد الواقعة التاريخية ضمن السياق العام لتطور الاحداث و الظروف الاقتصادية لها دخل في تفسير الحروب و تطور العلاقات الدولية ، فعلى سبيل المثال لا يمكن فهم التوسع الاستعماري مثلا في افريقيا بدون ربطه بالعوامل الاقتصادية[2]

المبحث الثاني : العلوم المساعدة للبحث التاريخي

المطلب الأول : تعريف البحث التاريخي

أ. تعريف التاريخ :

هو دراسة الحوادث ، أو هو الحوادث نفسها ، و الحوادث جمع حادثة ، و الحادث هو كل ما يطرأ من تغيير على حياة البشر و الأرض ، و إذا كان تاريخ في حقيقته هو الحوادث هي

---

[1] ـ سعيدوني ،مرجع سابق ، ص 21

[2] ـ دوفان عبيدات و آخرون : البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه ، ط2 ،دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، عمان، د. س ، ص 06

التغييرات ، و التغييرات هي وليدة الزمن انتهينا أن التاريخ هو الزمن ، و التاريخ هو وعاء الخبرة البشرية[1]

ب . تعريف البحث التاريخي :

هي دراسة تعتمد على دراسة موضوع من خلال دراسة و تحليل الوثائق و نقدها من أجل فهم الأحداث و تطورات الماضية ، للاستفادة منها في الحاضر و المستقبل ، ويعتمد هذا البحث على جمع المعلومات و الحقائق و البيانات ، من خلال دراسة السجلات و الآثار، و كذلك دراسة الظواهر و الأحداث مضى عليها زمن قصير أو طويل ، أو ظاهرة حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأتها و مراحل تطورها و العوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي[2] .

المطلب الثاني :العلوم المساعدة للباحث التاريخي

1 . علم الخطوط القديمة :

يختص هذا العلم في دراسة الكتابات و الخطوط القديمة و يعتبر من العلوم الاساسية المساعدة للباحث التاريخي ، و له فروع متعددة مثل علم الخطوط والكتابات في الحضارات القديمة ، كالخط المسماري في حضارة واد الرافدين والهيروغريفي في حضارة مصر والخط اليوناني القديم والخطوط الرومانية وغيرها من الخطوط القديمة .

تأتي اهمية دراسة الخطوط القديمة لدى الباحث حتى يتسنى له الرجوع الى المصادر التي دونت بها ويجمع منها مادة بحثه.[3]

2. علم اللغة :

وهو من العلوم الأساسية للمنهج الباحث التاريخي، واهم فروعه فقه اللغة وعلم المعاني وتطوره ، فإن فهم النصوص الوثائق التاريخية التي تكون مادة البحث التاريخي يتوقف على معرفة الباحث للغة المدونة بها وفهم تطور اللغة تفيد الباحث ليس في فهم الوثيقة فقط بل في تحديد زمانها فيما ادا كانت غير مؤرخة ودلك من خلال معرفة نوع الخط الدي كتب بها فمن

---

[1] ـ محمود محمد حويرى: منهج البحث في التاريخ ، د.ط ، مكتبة المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2001م ، ص 06

[2] ـ ابراهيم بن عبد الله المسند و آخرون : المكتبة و البحث ، ط1 ، مكتبة الملك فهد للنشر ، السعودية ، 2007، ص 19.

[3] ـ كامل حيدر : المرجع السابق ، ص 143

خلال المفردات المستخدمة في الكتابة حيث ان لكل عصر مصطلحاته الخاصة به مثال دلك المعجم الآشوري . [1]

3. علم الوثائق :

يهتم هذا العلم بتحقيق الوثائق و نقدها وتحديد أزمنتها و إثبات أصالاتها ،وهو علم قريب من فن الأرشيفات التي تتناول الكتابات الرسمية و شبه رسمية التي تختص بالقارات و الاتفاقيات و المراسلات السياسية و القوانين الاجتماعية و الاقتصادية و المشاريع و غيرها من الأمور التي تتعلق بمختلف شؤون الدولة و علاقتها بالدول الأخرى [2]

4. علم النقود :

يهتم بدراسة النقود و العملات القديمة ، و تعتبر من المصادر التاريخية التي تساعد الباحث في استخراج المعلومات الثمينة عن الحقبة التاريخية التي يدرسها من حيث أحوالها الاقتصادية و أساليب تعامل التجاري و الأسعار بالإضافة إلى معرفة أسماء الحكام و السلاطين التي صكت بأسمائهم و تبين لنا مدى اتساع سلطة الحكام واتساع النشاط التجاري و العلاقات بين الدول.[3]

5. علم الأختام :

يهتم هذا العلم بدراسة الأختام و التواقيع التي اختلفت من عصر لآخر ، و تعين الباحث التاريخي بتحديد زمن الوثيقة التاريخية الخالية من التاريخ ، بالإضافة إلى ما يستنتجه عن العهد الذي يبحث فيه من ناحية ألقاب الحكام و الملوك و الشعارات و العبارات التي

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 145
[2] ـ سعيدوني ، المرجع السابق، 134
[3] ـ نفسه ، ص 136

يستخدمونها في تواقيعهم، فإن معرفة الباحث لهذا العلم تجعله قادر على تحديد تاريخ الصنع، ما يقع تحت يده من أسلحة و الآلات ووثائق و غيره [1]

6 . علم الجغرافيا :

من العلوم المساعدة الضرورية ، فالأرض مسرح التي حدثت عليه وقائع التاريخ ، ومع أن الإنسان هو العامل الحاسم في إحداث التاريخ و الحضارة ، إلا أن للأحوال الجغرافية لبلد ما أثر بارز في سير تلك الأحداث التي لا يمكن فهمها و تفسيرها على وجه الكامل ما لم تدرس في الخلفية الجغرافية ، و الواقع أن الحضارة ما هي إلا نتيجة للتفاعل ما بين قابلية الإنسان و سلوكه و بيئته الطبيعية ، و تمكن الباحث من معرفة الحالة الاقتصادية من خلال المزروعات السابقة[2] .

7. علم الآثار : هو ترجمة لكلمة **أركيولوجيا** ، المأخوذة من اللغة اليونانية و هي مشكلة من كلمتين **أركيو** تعني قديم و **لوجس** تعني علم[3] ، و هو علم يساعد الباحث في إثبات الحقائق النظرية و كذا معرفة معلومات من خلال استقراء المخلفات التي تركها الإنسان في الماضي ، و هو يسهل عليه الكثير من الصعوبات خاصة الأحداث التي لم يكتب عليها سابقا [4]، و تعد الآثار أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحث في دراسة التاريخ لجمع المادة العلمية لانجاز بحثه[5] ، كما أن الآثار تساعدنا إلى حد كبير الذي نلمسه في المصادر الأدبية و التاريخية ، فضلا على أنها تصحح في بعض الأحيان التي يجد فيها الباحث أصدق العناصر التي تعينه في الدراسة ، و لعل ما يميز تلك الآثار عن غيرها تعد مصدرا الوحيد الذي عاصر الحدث .[6]

---

[1] ـ ابراهيم بن عبد الله المسند و آخرون ، المرجع السابق ، ص 32

[2] ـ محمد محمود ، المرجع السابق ، ص 54

[3] ـ عاصم محمد رزق : علم الآثار بين النظرية و التطبيق ، د.ط، مكتبة مدبولي ، د .ب ، 1997 ، ص 8

[4] ـ تقي الدباغ: مقدمة في علم الآثار، د.ط ، دار الحرية للطبع ، بغداد ،1997م ، ص 87

[5] ـ رودوريغو مارتين غالان : مناهج البحث الأثري ومشكلاته ، تع :خالد غنيم ، ط1، بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام ، بيروت ، 1998 ،ص 7.

[6] ـ علي حسن : الموجز في علم الآثار ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية ، د .س ، ص 11.